



بيت الشعر في المغرب
ⵜⴰⵎⴰⵎⴰⵔⵜ ⵏ ⵉⵎⴰⵎⴰⵔ ⵏ ⵉⵎⴰⵎⴰⵔ
La Maison de la Poésie au Maroc
The House of Poetry in Morocco

◀ الشاعر العربي الكبير محمود درويش يفوز بجائزة الأركانة العالمية للشعر

اجتمعت بمدينة فاس لجنة تحكيم جائزة الأركانة العالمية للشعر التي يمنحها بيت الشعر في المغرب، برئاسة الشاعر محمد الأشعري، وعضوية الشعراء المهدي أخريف، رشيد المومني، حسن نجمي، والناقد عبد الرحمان طنكول وخالد بلقاسم، وقررت بالإجماع منح الجائزة في دورتها الثالثة للشاعر العربي الكبير محمود درويش.

وسيتم تسليم درع الجائزة في حفل ينظم بالرباط يوم 24 أكتوبر 2008 تعقبه قراءات شعرية للشاعر الكبير محمود درويش بمسرح محمد الخامس.

وجدير بالذكر أن جائزة الأركانة العالمية للشعر التي تمنح هذه السنة بدعم من صندوق الإيداع والتدبير، سبق أن فاز بها كل من الشاعر الصيني بي ضاو (2002)، والشاعر المغربي محمد السرعيني (2004).

ويرجع اختيار بيت الشعر في المغرب لشجرة الأركانة رمزا لجائزته الشعرية العالمية، لكونها لا تنبت إلا في المغرب، وتحديدًا جنوبه، بين الأطلس الكبير وحوض ماسة. وجائزة الأركانة العالمية للشعر هي جائزة للصدقة الشعرية، يقدمها بيت الشعراء المغاربة لشاعر يتميز بتجربة في الحقل الشعري الإنساني، ويدافع عن قيم الاختلاف والحرية والسلام.

وجاء في حيثيات تقرير لجنة التحكيم أن :

الشاعر محمود درويش أرسى لتجربته الإبداعية وضعا اعتباريا خاصا، في المشهد الشعري العربي والعالمي، بما جعل منها لحظة مضيئة في تاريخ الشعر الإنساني. في هذه التجربة، خطت قصيدته كونيتها وهي تنصت لقيم الحب والحرية والحق في الحياة، من غير أن تتنكر لدمها الخاص. إنصات اكتسى ملمحه الشخصي من وعي الاستضافة المتفردة

التي يهيؤها الشعر لهذه القيم، دون أن ينسى جوهره وسره. من نبل هذه الاستضافة ووعورتها، جمالها، رسخ الشاعر محمود درويش، ولا يزال، القيم الخالدة، مؤكداً، في منجزه الكتابي وعبره، أن المادة الرئيسية لهذا الترسيخ لغة لا تتنازل عن جماليتها وبهائنها واستتباط الجوهرية فيها، الذي به ننفث على الجوهرية في الوجود ذاته. وهذا الوعي الجمالي هو ما جعل الحلم والمكان، في شعره، غير منفصل عن إرساء لغة تحتفي بمجهولها وتنشد أسرارها.

انطوت تجربة الشاعر محمود درويش على أزمنة ثقافية متباينة. ولم تكن هذه الأزمنة تضم معرفة عميقة بالشعر وجغرافياته وحسب، وإنما كانت تضم، أيضاً، وعياً حيويًا بأن الشعر منذور للتحويل والإبدال والتجدد، بما يجعله مشرعاً دوماً على المستقبل. ذلك ما تشهد عليه الإبدالات الشعرية في تجربة محمود درويش، بنذوبها الممتدة لما يقارب نصف قرن.

لم يكف محمود درويش، منذ أن وعى أن الشعر مصيري، عن البحث عن القصيدة في الألم والفرح، في الحياة والموت، في الورد والشوك، في الكلي والجزئي، من غير أن يفرط في شهوة الإيقاع، أي في الماء السري للقصيدة.

وفاء الشاعر محمود درويش للبحث عن الشعر ظل يوازيه حرص على خلخلة الحجب التي تولدت، في مرحلة معينة، عن قراءة اطمانت للخارج في مقاربة شعره، ناسية الرهان الجمالي الذي ينهض به الداخل. بهذا الوفاء كما بهذا الحرص أمّن محمود درويش لقصائده أن تنأى، باستمرار، عن نفسها، مستندا في ذلك إلى معرفة بالشعر وإلى قدرة مذهلة على الارتقاء بالقضايا، التي تفاعل معها، إلى أعالي الكلام، تحصينا للشعر. إن هذه الأعالي هي الوجه العميق للمقاومة، التي لا تنفصل في تجربته، عن الجمالي.

إقامة الإنساني، بألمه وحلمه ومفارقاته، في أعالي الكلام، مكنت الشاعر محمود درويش من الكشف عن جذر اللغة وشموخها في مجابهة الاقتلاع بمختلف وجوهه؛ الاقتلاع من المكان ومن التاريخ ومن الوجود. مع الشاعر محمود درويش، نستوعب ممكن اللغة الشعرية وخطورتها. ممكن الانغراس في الأرض، سارياً في الصورة والإيقاع والجمالية المناسبة في مفاصل القصيدة. جمالية على عتباتها تتعري مظاهر التوحش والدمار والقتل التي يتصدى لها شعر محمود درويش بأسرارها الخاصة.

والشاعر محمود درويش من مواليد قرية البروة بفلسطين سنة 1941.

صدرت له عدة مجاميع شعرية، من بينها :

أوراق الزيتون - العصافير تموت في الجليل - أعراس - مديح الظل العالي - حصار لمدائح البحر - ورد أقل - إحدى عشرة كوكبا - لماذا تركت الحصان وحيدا - سرير الغربية، جدارية - لا تعتذر عما فعلت - كزهر اللوز أو أبعد.

رئيس سابق لرابطة الكتاب والصحافيين الفلسطينيين.

أسس مجلة الكرمل.

حصل محمود درويش على عدة جوائز، من بينها :

جائزة لوتس - درع الثورة الفلسطينية - جائزة الأمير كلاوس - جائزة العويس
الثقافية - جائزة فولدن ريت العالمية - جائزة الإكليل الذهبي.